

أضواء البيان

. @ 59 @

ومثاله في الإشارة { لَاسَّ فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَّانٌ بِأَيْنَ ذَلِكَ } أي بين ذلك المذكور ، من فارض وبكر ، وقول عبد الله بن الزبيري السهمي : لَاسَّ فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَّانٌ بِأَيْنَ ذَلِكَ { أي بين ذلك المذكور ، من فارض وبكر ، وقول عبد الله بن الزبيري السهمي : % (إن للخير وللشر مدى % وكلا ذلك وجه وقبل) % .

أي كلا ذلك المذكور من الخير والشر . .

وقول من قال ، إن الضمير في قوله فيه راجع إلى الرحم ، وقول من قال راجع إلى البطن ، ومن قال راجع إلى الجعل المفهوم من جعل وقول من قال : راجع إلى التدبير ، ونحو ذلك من الأقوال خلاف الصواب . .

والتحقيق إن شاء الله هو ما ذكرنا والعلم عند الله تعالى . قوله تعالى : { لَاسَّ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } . وقد قدمنا الكلام عليه في سورة الأعراف في الكلام على قوله تعالى : { ثُمَّ اسْتَوتَى عَلَى الْعَرْشِ } . قوله تعالى : { لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ } . مقاليد السموات والأرض هي مفاتيحهما . .

وهو جمع لا واحد له من لفظه ، فمفردا إقليد ، وجمعها مقاليد على غير قياس . .

والإقليد المفتاح . وقيل : واحدها مقلید ، وهو قول غير معروف في اللغة . .

وكونه جل وعلا { لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } أي مفاتيحهما كناية عن

كونه جل وعلا هو وحده المالك لخزائن السماوات والأرض لأن ملك مفاتيحها يستلزم ملكها . .

وقد ذكر جل وعلا مثل هذا في سورة الزمر في قوله تعالى : { اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ

شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } . .

وما دلت عليه آية الشورى هذه وآية الزمر المذكورتان من أنه جل وعلا هو مالك خزائن

السماوات والأرض ، جاء موضحاً في آيات أخر كقوله تعالى : { وَلِلَّهِ خَزَائِنُ

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا كَافٍ لَّهُم مَّا نَزَّلْنَا مِنْ سَّمَاءٍ مِّمَّنْ شَدِيدٍ إِلَّا لَاسَّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنْزِلُ لَهُ إِلَّا لَاسَّ بِقَدَرٍ

مَّعْلُومٍ } .